Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر أكثر مما يبوح به أو يريد أن يبوح . ألا ترى إلى غمزات عينيه وحركات وجهه ونغمات كلامه ؟ فماذا على المنحوس لو أفضى بما عنده وأراحنا من هذا العناء .

وعاد صاحبنا يتساءل فى ضميره : ما عنده ؟ أهكذا جزمت سريعًا بأن « عنده » سرًا وأنه يستطيع أن يبوح بأكثر مما قال ! ألا يجوز أنه لم يعرف سرًا على الإطلاق ، وأن ما حسبته غمزات ونغمات مريبة فى صوته إنما هى عادة هذه الطبقات عندما تتحدث لرجل عن امرأة ، أو عندما تتحدث فى كل شأن بين رجال ونساء .

- يجـــوز !

- لا يجوز !

وهكذا انطلقت فى مخيلة صاحبنا أوهام وأشباح لا عداد لها فى تلك الساعة القصيرة ، ولا يقاس إليها كل ما شهدته تلك الدار من الأوهام والأشباح ومن المبكيات والمضحكات .

ولم ينقذه مما استغرق فيه إلا انتهاء التمثيل وزحام الخروج ولقاء بعض الأصحاب وسهرة كثرت فيها الشواغل وطال الحديث .

ونام تلك الليلة على أثر انفضاض السهرة وكان يقدر أنه لن ينام .

ولكنه لو قضى الليل كله ساهرًا لما عمل فى اليقظة إلا الذى عـمله وهو نائم . حلم وتفكيـر وهواجس وخـيـالات تضطرب وتصطخب ويتبع بعضها بعضًا ، ولا تميل إلى جانب الرضا لحظة حتى تعود إلى جانب الوساوس والمنغصات .

ثم استيقظ فى الصباح وهو يسأل نفسه كأنما يسأل مخلوقًا غريبًا يجهل ما عنده من نية وشعور :